

#### سيماء الصالحين



### صلاة اليل وتحصيل العلم

ويرى البعض أن قيام الليل ونافلته يتنافيان مع الدرس، وبحولان دون التحصيل، وأنهما باختصار مضیعة للوقت، ويجب قضاء ذلك الوقت في الدرس والمطالعة.

يقول آية الله الملكي التبریزی في جواب هؤلاء: «وكیف كان فإن من له أدنى تنفع في أخبار أهل البيت عليه وأحوال السلف من مشايخنا العظام -رحمهم الله- لا يشك في أن صلاة الليل ليست ضدّ تحصيل العلم، بل هي من أسبابه القريبة والقوية، وكثيراً ما رأينا من المحضّلين من كان من المتهجّدين وصار ذلك سبباً لاستقامة فهمه، وجودة ذهنه في الوصول إلى المطالب الحقّة في المسائل العلميّة، وارتقى إلى المراتب العالية في العلم، بخلاف الطلاب المجّدين في مطالعة الكتب العلميّة -غير المتهجّدين- فقلّما خرج منهم صاحب ملكة مستقيمة، نعم، ربّما يوجد فيهم مدقّق مشكّك، ولكن لا يكون محققاً ولا يكون في علمه بركة كاملة، بل يقلّ خيره ونوره ولا يوفق لفوائد هذا العلم».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٥٧

#### كلمات للحياة



### الدنيا دار يكتسب فيها النور

إن الدنيا هي دار الاختبار والابتلاء، حيث يسعى الإنسان لكسب الأعمال الصالحة التي تشكل نوراً له في الآخرة. في هذه الحياة، يتاح لنا اختيار طرقتنا وعمل الخير، مما يعكس نوايانا الحقيقية. فكل عمل يقوم به الإنسان، من إخلاص في العبادة إلى مساعدة الآخرين، يُضيف إلى رصيده من النور.

كما أن اللحظات التي نعيشها مع الأهل والأصدقاء، حين تكون مليئة بالمحبة والعطاء، تُعزّز من هذا النور. لذا، ينبغي لنا أن نتذكر دائماً أن أعمالنا في هذه الدنيا تؤثر في مصيرنا الأبدي، ومن المهم أن نتخذ من كل يوم فرصة لتقريب أنفسنا من الله تعالى.

فلنجعل من حياتنا المليئة بالنية الصادقة كسباً لنور الآخرة، ولننتذكر أن كل لحظة قد تكون خطوة نحو الفلاح الدائم.

#### صدر حديثاً



مجلة علميّة دوريّة عامّة تعنى بالابحاث التجريبية ونتائج الحديثة، وارتباطها المعرفي بأسرار الطبيعة وما بعدها، على وفق الدليل العلمي التجريبي، كما تعنى بالابحاث المعرفيّة والفلسفيّة المرتبطة بذلك.

ويتضمن هذا العدد ٢٢ مقالاً، معظمها يدور حول برهان النظم، كما تعرضت بعض المقالات لرسم الهدف الوجودي للإنسان، وكيفية تأثير ذلك الهدف على سلوكه. ويحتوي هذا العدد أيضاً على مقالات مرتبطة بالدراسات الفيزيائية والأحيائية والفلكية، مع بيان الترابط بينها وبين برهان النظم.

هذا، وكان العرض الأول لهذا العدد في معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٤، الذي تشارك فيه دار الدليل التابعة للمؤسسة هذه الأيام.

#### مقالة

#### ■ المقدمة

في عالم اليوم، أصبحت الأفكار الإلحادية والشبهات الفكرية، وخصوصاً بين الشباب، واحدة من التحديات الأساسية التي تواجه المجتمعات الإسلامية. هذا الاتجاه، الذي يُعرف بـ"الإلحاد الجديد" أو "الإلحاد المعاصر"، يستغل الوسائل الإعلامية والفضاء الافتراضي بشكل مكثف لمهاجمة المعتقدات الدينية. في هذا السياق، تتحمل المؤسسات الثقافية، ولا سيما الحوزات العلمية، مسؤوليات عظيمة لتعزيز الأسس العقائدية ومواجهة ملامح الإلحاد الجديد. في هذه المقالة، سنناقش دور هذه المؤسسات ونستعرض الحلول المقترحة للتصدي لانتشار الإلحاد الجديد.

#### ■ مفهوم الإلحاد الجديد

الإلحاد الجديد، على عكس الإلحاد التقليدي الذي كان يقتصر على إنكار وجود الله، يتبنى نهجاً أكثر نشاطاً وهجومياً. هذا التيار لا يكتفي بانتقاد المعتقدات الدينية، بل يستعين بالعلوم الحديثة والفلسفات العلمانية والوسائل الإعلامية لاعتبار القيم الدينية بلا معنى وغير عقلانية. يُبنى الإلحاد الجديد على شبهات مثل تعارض الدين والعلم، مشكلة الشر، وعدم كفاءة الدين في المجتمعات الحديثة. لا يقتصر هذا التيار على إنكار وجود الله، بل يهدف إلى تقويض الأسس الدينية، وتجريد القيم الأخلاقية المستمدة من الدين من مصداقيتها، وإبعاد الدين عن الحياة العامة والاجتماعية.

#### ■ خصائص الإلحاد الجديد

الإلحاد الجديد يتميز بسمات تُميزه عن الإلحاد التقليدي. فيما يلي أهم هذه السمات:

#### •الهجومية والدعائية

الإلحاد الجديد على عكس الإلحاد التقليدي، الذي كان يُطرح غالباً بشكل فردي وفلسفي، يتبنى نهجاً علنياً وهجومياً لانتقاد المعتقدات الدينية. قادة هذا التيار أمثال ريتشارد دوكينز، سام هاريس، كريستوفر هيتشنز، ودانيال دينيت يستخدمون وسائل الإعلام، والكتب، والمحاضرات لترويج أفكارهم وتصوير الدين كعائق أمام تقدم البشرية.

•الاعتماد على العلم والعقلانية الظاهرية

يستغل الإلحاد الجديد العلوم التجريبية والفلسفات العلمانية للترويج لفكرة عدم الحاجة إلى الله لتفسير ظواهر العالم. على وجه الخصوص، يُستخدم نظريات مثل التطور الدارويني وعلم الكونيات لإنكار وجود خالق.

•رفض الدين والروحانية تماماً

بينما كان العديد من الفلاسفة والمفكرين غير الدينبيين في الماضي يعتبرفون بدور الدين في الأخلاق والمجتمع، يسعى الإلحاد الجديد إلى إبراز الدين كشيء بلا قيمة مطلقاً، واتهامه بأنه سبب الحروب والجهل والتعصب والتخلف.

•استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة

## دور المؤسسات الثقافية والحوزات العلمية في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد

#### •رئيس التحرير

⚠️ **الابحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الاتفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها**



يعتمد الإلحاد الجديد على الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأفلام، وغيرها من الوسائل الحديثة للتأثير على الجمهور، وخصوصاً الشباب. يقوم هذا التيار بإنتاج محتوى جذاب لنشر الشبهات الدينية بشكل واسع.

•العالمية والنفوذ الاجتماعي

الإلحاد الجديد حركة عالمية تحظى بدعم مؤسسات ومنظمات علمانية في مختلف البلدان. يسعى هذا التيار من خلال السياسات، والتعليم، والإعلام إلى استبعاد الدين من المجال العام واستبداله برؤية مادية للعالم.

#### ■ الأسس الفكرية للإلحاد الجديد

يقوم الإلحاد الجديد على عدة محاور رئيسية تشكل أسسه الفكرية، وهي:

#### •إنكار وجود الله

ينكر الإلحاد الجديد تماماً وجود الله ويعتبر أي إيمان بخالق، غير علمي وغير عقلاني. ينسب كل ما في الكون إلى القوانين الطبيعية والعلمية.

#### •تعارض الدين والعلم

يُدّعي الإلحاد الجديد أن الدين والعلم في صراع دائم، ويصف الدين بأنه عائق أمام التقدم العلمي، زاعماً أن العلم قادر على الإجابة عن جميع أسئلة الإنسان.

#### •مشكلة الشر والمعاناة

يستخدم الإلحاد الجديد وجود الشرور في العالم (مثل الحروب، الأمراض، الكوارث، والظلم) كدليل على إنكار وجود الله. يتساءل هذا التيار: إذا كان هناك إله رحيم وقادر على كل شيء، لماذا توجد كل هذه الشرور والمعاناة في العالم؟

#### •الطبيعة والمادية

يعتقد هذا التيار أن العالم المادي فقط هو الحقيقي، وأن أي شيء يتجاوز المادة والتجربة الحسية غير موجود. لذلك، تعتبر مفاهيم مثل الروح، الوحي، المعجزات، والحياة بعد الموت بلا معنى.

#### •الأخلاق بدون دين

يُدّعي الإلحاد الجديد أنه يمكن بناء الأخلاق على العقل والمصالح الجماعية دون الحاجة إلى الدين. ويصف الدين بأنه مصدر للتعصب والعنف، ويُزعم أن الأخلاق يمكن أن تكون مستقلة عن الدين.

#### ■ أهداف ونتائج الإلحاد الجديد

للإلحاد الجديد أهداف واضحة يسعى إلى تحقيقها بشكل مباشر أو غير مباشر، منها:

#### •إزالة الدين من المجال العام

يسعى الإلحاد الجديد إلى فصل الدين تماماً عن السياسة، والتعليم، والثقافة العامة، وحصره في

محتوى علمي ومنطقي يرد على الشبهات الإلحادية بلغة بسيطة ومفهومة للشباب، مع الاعتماد على أسس علمية وفلسفية قوية.

#### •تأهيل دعاة ومبلفين واعين

ينبغي أن تركز الحوزات على تأهيل دعاة يتمتعون بالمعرفة الدينية والفلسفية والعلمية وعلم النفس، ليكونوا قادرين على مواجهة الشبهات الإلحادية بفعالية.

•استخدام وسائل الإعلام والفضاء الافتراضي

يجب أن يكون للحوزات حضور نشط في الفضاء الرقمي من خلال إنشاء مواقع إلكترونية وحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي لإنتاج محتوى جذاب يوجه الشباب نحو مصادر دينية موثوقة.

#### •رفع المستوى العلمي والبحثي للحوزات

يجب على الحوزات تعزيز البحث العلمي والتفاعل مع الباحثين في مختلف العلوم لتقديم إجابات محدثة وشاملة للشبهات.

#### •تنظيم ندوات ومناظرات علمية

يمكن للحوزات تنظيم ندوات علمية ومناظرات وورش عمل في الجامعات والمراكز الثقافية لتوفير فضاء للحوار البناء مع التيارات الإلحادية.

■ **دور المؤسسات الثقافية في دعم المعتقدات الدينية**

إلى جانب الحوزات العلمية، تلعب المؤسسات الثقافية دوراً مهماً في التصدي للإلحاد الجديد من خلال تنفيذ برامج ثقافية وتعليمية لتعزيز إيمان الشباب. ومن بين الخطوات المقترحة:

•خلق فضاءات للحوار والنقاش يجب أن تتيح المؤسسات الثقافية المجال للشباب لطرح أسئلتهم وشبهاتهم بحرية والحصول على إجابات منطقية.

#### •استخدام الفن والإعلام

يمكن للفن والإعلام أن يكونا أدوات فعالة لنقل الرسائل الدينية بطريقة جذابة ومؤثرة، من خلال إنتاج أفلام، مسلسلات، وثائقيات، ومحتوى رقمي.

#### •تشجيع نمط حياة إسلامي

ينبغي للمؤسسات الثقافية أن تُظهر للشباب أن الدين لا يتعارض مع الحياة الحديثة بل يُسهم في تحسين جودة الحياة.

•تأهيل مدرّبين ثقافيين متخصصين

يجب تدريب مدرّبين ثقافيين قادرين على التواصل مع الجيل الجديد والرد على الشبهات باستخدام أساليب تعليمية حديثة.

#### ■ الخاتمة

إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

#### شهداء الفضيلة

الشهيد عبد الوهاب قاسمي رحمته



#### ■ نشأته ودراسته

ولد عبد الوهاب قاسمي في ١٩ مهر ١٣١٢ش (٢٠ جمادي الثاني ١٣٥٢)، في مدينة سوادكوه بمحافظة مازندران. تعلم عبد الوهاب القراءة والكتابة وتلاوة القرآن في سن مبكرة بحكم بيئته العائلية.

غادر مسقط رأسه لدراسة العلوم الإسلامية، فأقام في مدينة بابل لمدة ثلاث سنوات. ثم هاجر عبد الوهاب إلى طهران لمواصلة دراسته.

في عام ١٣٣٤ هـش (١٣٧٥)، غادر حجة الإسلام عبد الوهاب قاسمي طهران لأن تجاور المرقد القدسي للإمام علي بن موسى الرضا عليه والاستفادة من البركات المعنوية من هذا التجاور.المعنوية لهذا الإمام الهامم، وكذلك للاستفادة من محضر أساتذة الحوزة العلمية في مشهد. أكمل مرحلة السطوح على يد الحاج الشيخ كاظم الدامقاني.

بموهبته وذكائه الفطري وجهوده المستمرة والمثمرة، اكتسب الأهلية ليصبح من تلاميذ آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني فاغتنم حلقة درس هذا المرجع الديني والعالم الشيعي البارز، التي كانت تُعقد في الرواق الغربي للمسجد الجامع كوهرشاد، وبفضل موهبته اللامعة وجهاده المستمر، وببركة هذه الحلقة الغنية، تقدم حتى بلغ مرتبة الاجتهاد.

بعد ذلك، قبل أقدمس وأهم متراس للدين، وهو إمامة الجماعة في المسجد، من أجل التبليغ الديني ونشر الثقافة الإسلامية، وأدى واجبه الخطير من خلال منبر العظ والخطب وتنظيم جلسات أصول العقائد والمباحث الأخلاقية والتفسيرية.

#### ■ النضال والنشاطات السياسية

انضم قاسمي إلى خدمة الثورة الإسلامية المقدسة منذ بداية النهضة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمته. وتحمل كل مخاطر وصعوبات الخط الأمامي للنضال بشجاعة تامة. كان لهذا الواظ والخطيب البارع في فن الوظ والنصح أسلوب خاص، وفي عام ١٣٤٢ هـش (١٣٨٢) مع تصاعد نضالات الأمة المسلمة بقيادة الإمام الخميني، تحول بأكمله في مدينة مشهد المقدسة إلى صوت للنهضة، ووقع في قبضة جلادي نظام الشاه وسجن، وللمرة الأولى أمضى ١٣ يوماً في سجون الطاغوت وتحمل أقسى أنواع التعذيب في السجن.

في عام ١٣٤٤ هـش (١٣٨٥)، استقر قاسمي في مدينة ساري بدعوة من جماعة من المؤمنين بموافقة وتأكيد من كبار العلماء آنذاك، وفتح خط النهضة الإسلامية في مركز محافظة مازندران، وبذل قصارى جهده للإطاحة بحكومة الجور وإقامة نظام العدل الإسلامي كما كان مقتضياً. وفي هذا السبيل اعتقل وسجن عدة مرات.

كان آخر اعتقال لذلك الشهيد بعد خطاب فاضح ألقاه في صيف عام ١٣٥٧ هـش (١٧ رمضان ١٣٩٩ هـق)، حيث صادرت عناصر السافاك وأخفت الكثير من كتبه القيمة وأشرطة خطابه وخطابات الآخرين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية، انضم الشهيد قاسمي إلى عضوية مجلس التضامن في الحج - الذي كان يتألف من مختلف شرائح الشعب - وبعد تشكيل لجنة الثورة الإسلامية، عمل أيضاً لمدة عام تقريباً كنائب في اللجنة المركزية لمدينة ساري. وفي عام ١٣٥٩ هـش (١٣٠١) انتُخب من قبل الشعب الوفي في ساري كنائب في مجلس الشورى الإسلامي، وفي هذا المتراس كان يساعد نظام الجمهورية الإسلامية الذي هو تحت لواء ولاية الفقيه بكل جدية، ويستخدم كل إمكانياته، وكان كل جهده وأمنيته أن تطبق المبادئ القرآنية في المجتمع في أقرب وقت ممكن.

#### ■ استشهاده

بعد عام واحد من خدمة الأمة المسلمة في مجلس الشورى الإسلامي، لبى الشهيد عبد الوهاب قاسمي نداء ربه في السابع من تير ١٣٦٠ هـش (٢٥ شعبان ١٤٠١)، إلى جانب الشهيد المظلوم الدكتور بهشتي ورفاقه الآخرين، على يد أعداء خلق الله (منظمة المناقفين). دُفن جسده الطاهر وفقاً لوصيته في مدينة قم، في مقبرة شيخان.